لقاء مع النحات العراقي

الاستاذ محمد غني من الفنانين الذين جددوا في الفن العراقي وأبدعوا ،استطاع أن يطـوع الحجر والخشب والـكلس والنحاس لتستوعب أحاسيسه وتطلعاته وقد صنع منها لغته الخاصـة المتميزة بالاصالة والجمال ٠

لم يعـد الفن ترفالايحتاجه الا ذوو الابراج العاجية ، ولكنه أصبح جزءا من عملية البناء والانطلاق ، انه مظهـر حضاري يتناسب طرديا مع مستوى الامة الثقافي ٠

والاستاذ غني يؤمن بهذا ويدعو له ، وقد استطاع مندوب المجلة أن يقـابله ويوجه له عددا من الاسئلة حول مفاهيم الفن المعـاصر ، واتجاهاته ومدارسه ، والواقع الفني في العراق وقد رحب بهـا وأجاب عنهـا ، وفيما يلى بعض ما دار بينهما :

ـ ما هي السمة الفنيـة التي تميز الفن المعاصر ٠٠ وهل توخيت في انتاجك تحقيق هذه السمة ؟

ج : كون الفن مرآة تعكس حيـاة المجتمع هو المفهوم الذي يحدد عصـرية الفن ٠٠ ولـكن مضمون هذه العصرية وصيغها يختلف من عصر الى عصر ٠

فالقلق الذي يساور عالمنا المعاصر ، والخوف من المستقبل وانحطاط القيم ، وتدهور العلاقات الانسانية حدا بالفنانين الى أن يعبروا عن مضمون هذا العـالم برسم صور « قلقة » ذات خطوط وألوان فقط دون أن توضح موضوعها ٠٠ كما دفع بعض الناحتين الى أن ينتجوا تماثيل « قلقة » أيضا ٠

ان الانسجام الكائن بين قلق العصـر و « قلق » التعبير الفني عنه يدل عـلى صدق الفنان واخلاصه ٠

وفيما يخص تماثيلى ٠٠ فاني أعمل ـ الان ـ كمسجل عام لماجريات عـالمي الخارجي ٠٠ ان مواضيعي تتوخى تثبيت ما حولي من أشكال وانطباعات بشـكل تقريري « اناس بسطاء ، نساء وحيدات، رجال متأملون ، أطفال ٠٠ »

واني أميل الى الاستفادة كثـيرا من الأساطير القديمة اذ تيسر ليرموزا جيدة لما يحيطني فيظهر الاشخاص وكأنهـم ضمن قصة أزلية تعيد نفسها كل عـام منذ أن وضعت الاسطورة ، فالانسـان يكرر مأسـاته بسبب ثورته المستمرة وطموحه للمثل الأعلى ٠

واني أتوخى الصدق والاخلاص في نقل عالمي والتعبير عنه بالشكل التقريري أو الرمزي ٠٠ هذا من ناحية الموضوع وأما من ناحية تنفيذه فيعتمد على ثقافة الفنان وابداعه في تكوين ألوانه وخطوطه المميزة وصيغ تماثيله وكتلها ٠٠

ـ ماهي الصلة بين الفن العـراقي الحديث والاتجاهات الفنية العالمية وهل بلغ الفن العراقي مستوى لائقا بالقياس الى ما يعرض في المعارض الدولية مـن لوحات وتماثيل ٠

ج : ان كل عمل جيـد ومتكامل له محله الرفيع في صالات الفن في جميـع أنحاء العـالم بغض النظر عن هويتـه وجنسيته ٠ لان لغة الفن العالمية تبـدأ من صـورة ناجحة وتمثال ناجح تغري المتأمل وتستل اعجابه وتذوقه ٠

واذا نظرنا لما أنجزه النحات العراقي وجدنا أنه أنجز كثيرا ٠٠ وأعد انتاجـه ليأخذ مكانه اللائق في صالات العـرض العالمية وليجد فرصته المناسبة لمبـاراة الفنانين ومسايرة الحركات الحديثـة في الفن وهي متنوعة وليست ذات مقيـاس موحد ٠

ان النحات العراقي يعمل بهمة ونشاط وهو سائر في ركب التيارات المعاصرة٠٠ وليس المهم أن يتشبه بالنحات الاوروبي لكي يكون مسايرا ومواكبا لهذه التيارات ٠٠ بل المهم أن يخلص لفنه ويبدع ٠٠ والذي يفتقر اليه الفنان العراقي ضعف وسائل دعايته وعدم تيسر سبل النشر والاعلان ٠

وما تزال أمنية النحات العراقي في أن يساهم في المؤتمرات والمعارض والمسابقات الدولية تصطدم بعقبات وموانع عديدة٠٠ ونأمل من الجهات الرسمية أن تحقق هذه الامنية وتحنو على الفن العراقي وترعاه ٠

ـ هل تجد في النقـد الفني الـذى تناول انتاجك ما يستحق التعقيب عليه ؟

ج : ثار النقاش حول بعض منحوتاتي فمن قائل : لم تتخذ المرأة موضـوعا رئيسا في نحوتك ؟

ولماذا تكثر من نحت « أم العباية » ؟ وما هو تبرير الطـول في أشخاصك ؟ ولماذا تهتـم بالافراد دون الجمـاعات ؟ وغيرها من الاسئلة ٠

وقد أخذ النقد الفني علي : السرعـة في انجـاز آثاري ٠٠ وحاول البعض أن

محمد غني ... حب المرأة والحياة الاسطورة بيده الشعر والنحت خطوط النقد الغني في العراق قلق الفنان المعاصر مستمد من قلق العصر الفنان العراقي والفنان الاوربي

يفرض علي موضوعات خاصة ·

والذي أود قوله : اني انسان أنتج وفق ارادتي لا وفق ما يريدون ·· ان المرأة لدي رمز للحياة وأنا أحب المرأة والحياة ·· كما أن الامومة رمز الخصب والعطاء والتجدد ·

أما الاستطالة فهي ظاهرة نفسية فأنا أحب الاشخاص الطويلي القامة ، كماأحب الشعر الطويل ··

أما عن الوحدة والانفراد فلعل المشاهد الكثيرة في الحياة هي مشاهد التوحد ·· والموضوع المفرد يشوقني كثيرا ·

والسرعة في انجازي لاتعزى الى اهمال وعدم دقة ولكن تفرغي للنحت وانهماكي به هو الذي يخيل للآخرين بأني أسرع·

لقد تمكنت من تقديم مواضيع عدة : واقعية بعضها وأساطير ترمز للواقع بعضها الآخر ·· واني أطمح الى تقديم نماذج أروع ومعالجة قضايا أكثر وآمل أن اوفق في تحقيق مناي ·

ـ ما هي التجارب الفنية التي أثرت في حياتك ؟

ج : ان من أهم تجاربي الفنية تلك الساعات الجميلة المليئة بالعمل حيث كنت ملازما استاذي وصديقي الخالد الذكر « جواد سليم » ونحن نعد نصب الحرية في فلورنسا بايطاليا ·

ومن المفاجآت التي أدهشتنا بعد أن أنهينا اعداد النصب ·· اننا أردنا أن نبيع الطين والاحجار والمواد المستهلكة التي بقيت داخل الاستديو فجئنا عن مشتر لها ·· وبعد الجهد عثرنا على رجل قال : « أنا أقبله بعشرة آلاف ليرة » فوافقنا واصطحبناه للاستوديو ·· وعندما رأى المواد المعدة للبيع حتى التفت الينا قائلا : اعطوني العشرة آلاف ليرة مقدما·

لقد اتضح لنا اننا أسأنا فهم كلمته (أقبله) اذ كان يعني أنه يوافق على نقله بالمبلغ المذكور ··

▲ عائلة ـ تمثال من الجبس ١٩٦٢

▼ بائع الرقي

▼ الحـــلاق